جمهـــورة العـــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلـمي
جامعة ميسان /كلية التربية الاساسية
قسم / التاريخ

مؤتمر القاهرة 1921 فيما يخص العراق

بحث تقدم به

الطالب : حيدر علي جاسم محمد

إلى كلية التربية الاساسية في جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في قسم التاريخ

أشراف
د . كامل جاسم دهش

هجرية 1447

ميلادي 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[البقرة: 32]

الأهداء

إلى مقام أمير المؤمنين (عليه السلام)

قال أمير المؤمنين :

"العِلْمُ نَهْجٌ، وَالبَيَانُ سِرَاجٌ، وَالعَقْلُ قَائِدٌ."

إِلَى مَنْ بَزَغَ بِعِلْمِهِ فَجْرُ الهُدَى، وَإِلَى مَنْ كَانَ بَاباً لِمَدِينَةِ عِلْمِ المُصْطَفَى؛ إِلَى نِبْرَاسِ البَلاَغَةِ، وَمَنْبَعِ الحِكْمَةِ، وَسَيِّدِ الفَصَاحَةِ..

أُهْدِي ثَمَرَةَ جُهْدِي هَذَا، وَخُلاصَةَ سَهَرِي، إِلَى مَقَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ).. رَاجِياً مِنَ المَوْلَى أَنْ يُقْبَلَ هَذَا العَمَلُ المُتَوَاضِعُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْ يَكُونَ لِي ذُخْراً فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، مُسْتَنِيراً بِقَوْلِهِ :

«كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلاَّ وِعَاءَ العِلْمِ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ».

وَمِنْ بَابِ "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ المَخْلُوقَ لَمْ يَشْكُرِ الخَالِقَ"، أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى آيَاتِ الشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ إِلَى مَنْ كَانَ لِي خَيْرَ مُعِينٍ وَمُوَجِّهٍ فِي رِحْلَتِي البَحْثِيَّةِ..

إِلَى سَادَتِي وَأَسْتَاذَي الفَاضِلِ (د. كامل جاسم دهش)

تِلْكَ القَامَةِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَبْخَلْ عَلَيَّ بِوَقْتِهِ وَلاَ بِمَلْحُوظَاتِهِ القَيِّمَةِ، فَكَانَ لِبَحْثِي هَذَا السَّنَدَ، وَلِفِكْرِي المَنَارَ. نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْزِيَه عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْه بِدَوَامِ التَّأَلُّقِ وَالعَطَاءِ فِي مَيَادِينِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ.

شكر وتقدير

إلى مَن أنار درب العلم بملاحظاته القيمة، وإلى مَن لم يبخل يوماً بجهد أو نصيحة..

بفيض من ملامح التقدير والاحترام، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى المشرف الفاضل

د. كامل جاسم دهش

على ما قدمه لي من دعم وتوجيه طوال فترة إعداد هذا البحث العلمي.

لقد كنت خير مرشدٍ ومعين وبصمتك العلمية الدقيقة كانت الحافز الأكبر لظهور هذا العمل بصورته اللائقة.

أشكرك على:

صبرك الجميل وسعة صدرك في تقبل الاستفسارات.

دقتك العلمية التي أضافت للبحث رصانة ومنهجية.

روحك المعطاءة التي تجسد المعنى الحقيقي للأستاذ والمشرف الناجح.

نسأل الله أن يبارك في علمك ووقتك، وأن يديم عليك الصحة والعطاء، ويجعل ما قدمتيه في ميزان حسناتك.

مع خالص الود والتقدير

فهرس المحتويات

ت	المحتويات	الصفحة
-1	الاية القرانية	ب
-2	الاهداء	ت
-3	الشكر والتقدير	ث
-4	المقدمة	1
-5	المبحث الاول / اسباب انعقاد مؤتمر القاهرة	2- 6
-6	مناقشات مؤتمر القاهرة	7-12
-7	المبحث الثالث / نتائج مؤتمر القاهرة	13-15
-8	النتائج والخاتمة	16-17
-9	المصادر	

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل عن الاسباب التي ادت الى فشل سياسة الحكم المباشر في العراق، والدوافع التي جعلت بريطانيا تعيد النظر في استراتيجيتها من خلال عقد مؤتمر القاهرة، فضلا عن الكشف عما اذا كان النظام الملكي الذي تم تأسيسه يعبر عن ارادة وطنية حقيقية ام انه كان امتدادا للنفوذ الاستعماري بصورة غير مباشرة.

اهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق ما يأتي:

1. بيان اسباب انعقاد مؤتمر القاهرة عام 1921.
2. تحليل الظروف السياسية والاقتصادية التي واجهت بريطانيا في العراق.
3. توضيح دور ثورة العشرين في تغيير السياسة البريطانية.
4. دراسة نتائج مؤتمر القاهرة على النظام السياسي في العراق.
5. تقييم طبيعة الحكم الذي نشأ بعد المؤتمر ومدى استقلاليته.

اهمية البحث

تنبع اهمية البحث من كونه يتناول مرحلة مهمة في تاريخ العراق الحديث، اذ يسهم في فهم طبيعة التحولات السياسية التي رافقت تأسيس الدولة العراقية، كما يساعد في تحليل اساليب الاستعمار غير المباشر، ويبرز دور الحركات الوطنية في التأثير على القرارات الدولية، فضلا عن توضيح جذور النظام السياسي في العراق.

المقدمة

شهدت منطقة المشرق العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تحولات سياسية عميقة تمثلت في انهيار الدولة العثمانية وبروز قوى دولية جديدة سعت الى اعادة رسم خريطة المنطقة بما يتلاءم مع مصالحها الاستراتيجية. وكان العراق من بين اهم المناطق التي حظيت باهتمام بريطانيا، نظرا لموقعه الجغرافي المتميز وموارده الاقتصادية، الامر الذي دفعها الى فرض سيطرتها عليه وادارته بشكل مباشر في بداية الامر. غير ان هذا الاسلوب في الحكم واجه تحديات كبيرة على المستويين السياسي والاجتماعي، مما ادى الى تصاعد حالة الرفض الشعبي، التي تجسدت بشكل واضح في ثورة العشرين التي شكلت نقطة تحول مهمة في تاريخ العراق الحديث.

وفي ظل هذه الظروف، وجدت بريطانيا نفسها امام ازمة حقيقية تتعلق بكيفية ادارة العراق بطريقة تضمن استمرار نفوذها من جهة، وتقلل من حجم التكاليف والخسائر من جهة اخرى، خاصة في ظل الضغوط الاقتصادية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى. ومن هنا جاء انعقاد مؤتمر القاهرة عام 1921 بوصفه محاولة لاعادة تنظيم السياسة البريطانية في المنطقة بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص، حيث ناقش المؤتمر سبل الانتقال من اسلوب الحكم المباشر الى اسلوب اكثر مرونة يقوم على فكرة الحكم غير المباشر من خلال واجهات محلية.

وقد شكل مؤتمر القاهرة محطة مفصلية في تاريخ العراق، اذ اسفر عن جملة من القرارات التي كان لها اثر بالغ في تشكيل النظام السياسي، وفي مقدمتها تنصيب الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وتأسيس حكومة وطنية تعمل تحت اشراف الانتداب البريطاني. وعلى الرغم من ان هذه الخطوات اعطت انطباعا بوجود استقلال سياسي، الا ان الواقع اظهر استمرار الهيمنة البريطانية على مفاصل الدولة الاساسية، مما يجعل من الضروري دراسة هذا المؤتمر بوصفه اداة من ادوات السياسة الاستعمارية التي هدفت الى تحقيق السيطرة غير المباشرة.

وتكمن اهمية دراسة مؤتمر القاهرة في كونه يمثل نموذجا واضحا للتحول في اساليب السيطرة الاستعمارية، اذ انتقلت بريطانيا من استخدام القوة العسكرية المباشرة الى توظيف النخب المحلية في ادارة الحكم، بما يحقق لها الاستقرار السياسي ويحد من الحركات المعارضة. كما ان هذا المؤتمر لم يقتصر تأثيره على العراق فحسب، بل امتد ليشمل مناطق اخرى في المشرق العربي مثل شرق الاردن وفلسطين، مما يعكس طابعه الاقليمي واهميته في فهم طبيعة الترتيبات السياسية التي نشأت في تلك المرحلة.

المبحث الاول: اسباب انعقاد المؤتمر القاهرة

جاء انعقاد مؤتمر القاهرة في عام 1921 في سياق تحولات سياسية عميقة شهدها العراق والمنطقة العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، ولم يكن هذا المؤتمر مجرد اجتماع اداري، بل كان استجابة لازمة مركبة واجهت السياسة البريطانية في العراق. اذ ان تعدد الازمات التي ظهرت خلال فترة الاحتلال المباشر فرض على بريطانيا الانتقال من اسلوب السيطرة العسكرية الى اسلوب الادارة غير المباشرة، وهو ما شكل جوهر المناقشات التي دارت في المؤتمر.يعد فشل سياسة الحكم المباشر من اهم الدوافع التي قادت الى انعقاد المؤتمر. فقد اعتمدت بريطانيا في بداية احتلالها للعراق على الادارة العسكرية، معتقدة ان السيطرة الامنية كافية لضبط الاوضاع، الا ان الواقع اثبت عكس ذلك. اذ ان هذا النمط من الحكم خلق فجوة واسعة بينها وبين المجتمع العراقي، لكونه تجاهل البنى الاجتماعية والسياسية المحلية. ومن هنا يمكن القول ان مؤتمر القاهرة لم يكن خيارا سياسيا فقط، بل كان ضرورة فرضها فشل تجربة سابقة، مما يعكس تحولا في التفكير الاستعماري من السيطرة المباشرة الى الهيمنة غير المباشرة."[1]

وفي هذا السياق، جاءت ثورة العشرين لتشكل نقطة تحول حاسمة. فهذه الثورة لم تكن مجرد تمرد محدود، بل مثلت تعبيرا عن وعي وطني متصاعد، وقدرتها على توحيد قوى مختلفة اعطت اشارة واضحة لبريطانيا بان استمرار النهج السابق سيؤدي الى عدم استقرار دائم. وبالتالي يمكن تفسير انعقاد المؤتمر بوصفه محاولة لاحتواء هذا الوعي الوطني، من خلال تقديم شكل ظاهري من الحكم الوطني يخفف من حدة المعارضة دون التخلي عن النفوذ الفعلي.كما لا يمكن فصل البعد الاقتصادي عن هذه التحولات. اذ ان الكلفة العالية للاحتلال المباشر شكلت عبئا كبيرا على بريطانيا، خاصة في ظل الازمة الاقتصادية التي اعقبت الحرب. ومن خلال هذا المعطى، يتضح ان القرار بعقد المؤتمر لم يكن مدفوعا فقط باعتبارات سياسية، بل كان ايضا نتيجة حسابات اقتصادية دقيقة. فبريطانيا سعت الى تقليل النفقات عبر نقل جزء من مسؤوليات الحكم الى ادارة محلية، مع الاحتفاظ بالسيطرة على القرارات الاستراتيجية. وهذا يعكس تداخلا واضحا بين الاقتصاد والسياسة في صناعة القرار الاستعماري.ومن ناحية اخرى، لعب العامل الدولي دورا مهما في انعقاد المؤتمر، خاصة في ظل ظهور نظام الانتداب الذي اقرته عصبة الامم. فقد كان على بريطانيا ان تقدم نفسها بوصفها دولة راعية تسعى الى تطوير الشعوب الخاضعة لادارتها، وليس مجرد قوة احتلال. ومن هنا جاء المؤتمر كوسيلة لاعادة صياغة الوجود البريطاني في العراق ضمن اطار قانوني دولي يمنحه نوعا من الشرعية. الا ان هذا الطرح كان يحمل تناقضا واضحا بين الخطاب المعلن والممارسة الفعلية، اذ بقيت السيطرة الحقيقية بيد بريطانيا.كذلك، يمكن فهم انعقاد المؤتمر في ضوء الاهمية الاستراتيجية للعراق. فموقعه الجغرافي وموارده، خاصة النفط، جعلاه ذا قيمة كبيرة في السياسة البريطانية. لذلك لم يكن الهدف الانسحاب من العراق، بل اعادة تنظيم الوجود فيه بطريقة تضمن استمرار المصالح البريطانية باقل التكاليف. وهذا يوضح ان المؤتمر كان يهدف الى تحقيق توازن بين تقليل الخسائر والحفاظ على المكاسب."[2]

1. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص 15.
2. حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، ج1,الطبعة الاولى، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، 1992، ص 112.

ومن الجوانب المهمة ايضا، مشكلة بناء كيان سياسي موحد في العراق. اذ ان التباين بين مناطقه من حيث البنية الاجتماعية والتاريخ الاداري شكل تحديا حقيقيا.ج1, ولذلك كان من الضروري ايجاد صيغة حكم تستطيع استيعاب هذه الاختلافات. ومن هنا ناقش المؤتمر مسالة تنصيب ملك، باعتبار ان النظام الملكي يمكن ان يوفر رمزا للوحدة السياسية، حتى لو كان هذا الحل مدفوعا باعتبارات خارجية اكثر من كونه ناتجا عن تطور داخلي.كما يعكس انعقاد المؤتمر تاثير الضغوط الداخلية في بريطانيا. فقد تعرضت الحكومة لانتقادات بسبب سياستها في العراق، وهو ما دفعها الى البحث عن حلول اكثر مرونة. وهذا يعني ان القرار لم يكن مرتبطا فقط بالاوضاع في العراق، بل كان ايضا نتيجة تفاعل مع الرأي العام البريطاني، مما يبرز البعد الداخلي في صناعة السياسة الخارجية.وفي ضوء هذا التحليل، يتضح ان اسباب انعقاد مؤتمر القاهرة لم تكن منفصلة عن بعضها، بل شكلت منظومة مترابطة من العوامل. فالفشل الاداري ادى الى ثورة، والثورة زادت من الكلفة الاقتصادية، وهذه الكلفة دفعت الى البحث عن بدائل سياسية، بينما فرض النظام الدولي الجديد اطارا قانونيا لهذا التحول. وبالتالي يمكن القول ان المؤتمر كان نتيجة حتمية لتراكم هذه العوامل، وليس مجرد قرار مفاجئ.وعليه، فان دراسة اسباب انعقاد مؤتمر القاهرة تكشف عن طبيعة التحول في السياسة البريطانية من الاحتلال المباشر الى السيطرة غير المباشرة، كما توضح كيف يمكن للازمات المحلية ان تعيد تشكيل الاستراتيجيات الدولية. وهذا ما يجعل المؤتمر نقطة مفصلية في تاريخ العراق، اذ مهد لقيام نظام سياسي جديد استمر لعدة عقود لاحقة." [1]"

مقارنة بين وضع العراق قبل وبعد مؤتمر القاهرة

يمكن فهم اهمية مؤتمر القاهرة بشكل ادق من خلال المقارنة بين طبيعة الاوضاع في العراق قبل انعقاده وبعده، اذ تكشف هذه المقارنة عن حجم التحول الذي طرأ على السياسة البريطانية وادارة الدولة.قبل انعقاد المؤتمر، كان العراق يخضع لنظام حكم مباشر تقوده الادارة العسكرية البريطانية، حيث تركزت السلطة بيد المسؤولين البريطانيين دون مشاركة فعلية للعراقيين. وقد اتسم هذا النظام بالصرامة والابتعاد عن الخصوصية الاجتماعية والسياسية للمجتمع العراقي، الامر الذي ادى الى تصاعد التوترات وظهور حالة من الرفض الشعبي. كما ان غياب المؤسسات الوطنية جعل الحكم يبدو مفروضا من الخارج، وهو ما ساهم في اندلاع ثورة العشرين.اما بعد المؤتمر، فقد شهد العراق تحولا نحو نظام حكم غير مباشر، تمثل في انشاء حكومة عراقية وتاسيس نظام ملكي. ورغم ان هذا التحول اعطى انطباعا بوجود استقلال سياسي، الا ان النفوذ البريطاني بقي قائما من خلال السيطرة على القرارات الاساسية، خاصة في المجالات العسكرية والاقتصادية. وبالتالي يمكن القول ان التغيير كان في الشكل اكثر من الجوهر، اذ انتقلت بريطانيا من السيطرة المباشرة الى الهيمنة غير المباشرة.ومن ناحية الاستقرار، يمكن ملاحظة ان الوضع بعد المؤتمر كان اكثر هدوءا مقارنة بما قبله، وذلك بسبب اشراك بعض النخب العراقية في الحكم، مما ساهم في تقليل حدة المعارضة." [2]"

1. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج5,الطبعة الثالثة، بغداد، دار الوراق، 2005، ص 78.
2. فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي، الطبعة الاولى، بيروت، دار الحقيقة، 1987، ص 64.

2- نتائج ثورة العشرين بالعراق

على الرغم من أن ثورة العشرين لم تنجز هدفها الرئيسي في تحقيق الاستقلال الناجز للعراق، إلا أن تلك الثورة كان لها الدور الحاسم في إسراع البريطانيين في تغيير سياستهم تجاه العراق، وصرف النظر عن حكمهم العسكري، بعد أن كلفتهم الثورة آلاف القتلى والجرحى، أثقلت كاهل خزانة الدولة البريطانية، المثقلة أصلاً بأعباء الحرب العالمية الأولى.فقد استمرت الثورة لمدة خمسة أشهر، تضمنت عمليات عسكرية، ومواجهات مسلحة وقصف مدن بالطائرات وإحراق قرى ومزارع، وقتلى وجرحى وأسرى، بشكل أربك الإدارة البريطانية فقد قدر الجنرال هالدن الخسائر البشرية للبريطانيين بـ (2269) بين قيتل وجريح بينما تراوحت الخسائر المادية بين (20-40) مليون جنيه استرليني.أما خسائر العراق فقدرها بـ (8450) إصابة ما بين شهيد وجريح. ولكن الثورة أصيبت بنكبة إثر وفاة قائدها الشيخ محمد تقي الشيرازي، فتولى القيادة الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بـ شيخ الشريعة.لم تحقق الثورة كل أهدافها إلا أنها أسهمت في تغيير موقف الحكومة البريطانية والتخلي عن فكرة الحكم المباشر، والاعتراف بتأسيس حكومة وطنية، والاستقلال. وهذا ما سيؤثر على مستقبل الحركة السياسية في العراق عموماً التي استفادت من الثورة، إلا أن المرجعية الدينية دفعت الثمن، إذ لم تغفر لها بريطانيا ما سببته لها من مشكلات وصعوبات خلال خمس سنوات، فبادرت إلى نفي الفقهاء والعلماء عن العراق.لذلك فقد وجدت بريطانيا أن خير سبيل إلى تجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية هو إقامة ما سمي بالحكم الوطني، وتأليف حكومة محلية، والإتيان بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، مكتفين بالاحتفاظ ببعض القواعد العسكرية، بعد تكبيل البلاد بقيود ثقيلة، بموجب معاهدة تعقد بين الجانبين، التي يتم بموجبها لهم الهيمنة الفعلية على مقدرات العراق السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وسائر المجالات الأخرى " 1"

1- سر إلمر هولدين، ثورة العراق 1920، ترجمة فؤاد جميل، الرافدين للطباعة والنشر، ط1، (بيروت، 2010)، ص، 462.

أما لماذا لم تحقق الثورة هدفها الأساسي في الاستقلال الحقيقي والناجز فيمكن حصرها بما يلي:

1- عدم تكافؤ القوى بين القوات البريطانية والثوار ولاسيما في مجال الأسلحة والمعدات الثقيلة والطائرات، فضلاً عن الخبرة العسكرية للجيوش البريطانية.

2- ضعف مستوى الخبرات العسكرية للثوار، على الرغم مما قدموه من تضحيات، وصنوف البطولة التي يعتز بها كل عراقي، وكانت مثار إعجاب الجميع.

3- استخدام القوات البريطانية لسياسة التفرقة، وخلق الحزازات، والصدام بين العشائر، واستمالة عدد من رؤساء العشائر الكبار إلى جانبهم، وإغرائهم بالإقطاعيات والمناصب والسلطة، كما استخدموا الخلافات الدينية والطائفية والعقائدية لتمزيق الوحدة الوطنية.

4- ضعف القيادة السياسية، من حيث تنظيمها، وتركيبها الطبقي، ولاسيما البرجوازية الوطنية الضعيفة جداً آنذاك، اقتصادياً وسياسياً، مما حال دون أن تلعب دورها القيادي بشكل صحيح.

5- عدم صلة الثورة بأي ارتباط أو دعم خارجي يساعدها على مقاومة البريطانيين، فقد كان الثوار ينقصهم الكثير من الأسلحة والمعدات، والخبرات العسكرية والتدريب على استخدام الأسلحة المستولى عليها من العدو، في حين كان العدو على أتم الاستعداد ومن كل الوجوه.

6- عدم وجود قيادة موحدة للثورة، وضعف التنسيق بين المناطق المختلفة، ويُعد هذا العامل من العوامل الهامة التي أدت إلى إجهاض الثورة، وحالت دون تحقيق هدفها الرئيسي في الاستقلال الناجز.[1]

2- سر إلمر هولدين المصدر السابق ص، 4 .

ويمكن إيجاز أهم نتائج الثورة:

1- على الرغم من فشل الثورة عسكرياً لفقدان التكافؤ بين الطرفين في كل مقومات الحرب، ولكنها سجلت بعداً سياسياً في المحافل الدولية، وأصبح العراق رقماً صعباً يجب الاعتراف به كوجود والتفاهم الحواري السياسي معه ككيان مستقل، هذا ما جاء في مقررات مؤتمر القاهرة (1920) الذي حضره وزير المستعمرات البريطاني (ونستون تشرشل).

2- وأهم ثمار الثورة هو (البعد الوطني) بتبلور الوعي الوطني بالولاء للعراق فقط والانتماء إليه، بغض النظر إلى الانتماءات الفرعية كالقومية والطائفية والمناطقية، وهذا ما أشار له الدكتور علي الوردي في الجزء الخامس في كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث:
((لم تكن مفاهيم الوطنية والاستقلال وأمثالها مألوفة لدى العراقيين في الماضي)). غير أنها أصبحت متداولة بينهم في أثناء ثورة العشرين وما بعدها ويهتفون لها، ومن الممكن عد ثورة العشرين المدرسة الشعبية الأولى التي علمت العراقيين تلك المفاهيم، وكانت البداية للوعي الوطني الذي أخذ يتخذ بعد ذلك بين الناس بمرور الزمن)).

1- ومن النتائج السياسية لثورة العشرين هي حصول انتقادات واسعة في مجلس العموم البريطاني ضد سياسة بريطانيا في العراق فضلاً عن الضغط الشعبي الجماهيري الواسع ضد المحتل البريطاني والوعي للتخلص والتغيير لذلك قررت بريطانيا أن تحكم العراق بصورة غير مباشرة فوافقت على:

أ. تشكيل أول حكومة عراقية مؤقتة.

ب. إقامة ملكية عراقية وسمّت لها الأمير فيصل أبن الشريف حسين ملك الحجاز.

2- حصلت الثورة على بعدين ديني ووطني سياسي وذلك حسب فتوى المرجعية الشيرازية بالجهاد واستعماله كلمة (العراقيين) فأنها تعني هنا جميع العراقيين معنيين بالجهاد والمقاومة ليس فقط المذهب الجعفري.

ومما تجدر الاشارة اليه، أن الثورة عبرت عن وحدة وتلاحم أطياف الشعب العراقي باثنوجرافيتة المجتمعية، أنها لم تكن صنيعة حزب أو كتلة أو طائفة وحتى لم تكن لها جغرافية محددة مقفلة بل كانت مساحتها العراق - والعراق كله." [1]

فقد أشترك الشعب العراقي بكل أطيافه وقواه الوطنية بمساحة جغرافية العراق كما ذكر لنا في هذا المجال الدكتور علي الوردي

((يمكن القول على أي حال أن ثورة العشرين هي أول حدث في تأريخ العراق، يشترك فيه العراقيون بمختلف فئاتهم وطبقاتهم فقد شوهدت فيها العمامة إلى جانب الطربوش والكشيدة إلى جانب اللفة القلعية والعقال إلى جانب الكلاو وكلهم يهتفون (يحيا الوطن) وهذا الحراك الوطني الشامل هو التصميم على الخلاص والتغيير بالاعتراف بدولة أسمها العراق))، وهنا تبرز أهمية الثورة في أفهام الشعب بنوايا بريطانيا الخبيثة في (تهنيد العراق) وألحاقه بدول التاج البريطاني (الكومنولث).

1- الموقع إلكتروني: http://www.ara.shafaaq.com

المبحث الثاني: مناقشات مؤتمر القاهرة

هو المؤتمر الذي انعقد في الأسبوع الثاني من آذار سنة 1921 واستمر أسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني زنستون تشرشل، وبحضور زهاء أربعين موظفاً إدارياً وسياسياً وضابطاً عسكرياً من البريطانيين الذين كانوا يشغلون مناصب هامة في مختلف أرجاء الوطن العربي آنذاك.وقد كانت إدارة السياسة البريطانية في الوطن العربي قد نقلت في مطلع سنة 1931 من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات التي تولاها ونستون تشرشل. وقام هذا بإنشاء دائرة لشؤون الشرق الأوسط في 14/2/1921، واستدعى لورنس ليكون مستشاراً رئيساً في الوزارة. وأشار تشرشل في مجلس العموم (21/2/1921) إلى أن الحكومة البريطانية قررت عقد مؤتمرين في القاهرة والقدس وأوائل آذار لعرضين: أولهما خفض النفقات البريطانية التي يتطلبها وجود الادارات والحاميات البريطانية في الشرق، وثانيهما مراجعة الوضع البريطاني في مناطق المشرق العربي ووضع خطط استعمارية موحدة لمستقبل السياسة البريطانية في تلك المناطق وإعداد الطرق الجديدة لإدارتها بمردود أكبر ونفقات أقل، وذلك بعد التبادلات الكبرى اثر مقررات مؤتمر سان ريمو وتوزيع الانتدابات وما تلا هذا من انهيار الحكم العربي في دمشق ووصول الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن وتهديداته بإثارة حرب ضد فرنسا، ثم ثورة العراق وردود الفعل العنيفة في فلسطين ضد سياسة إقامة الوطن القومي اليهودي.لم يجد تشرشل ومستشاروه أي معارضة جدية من أعضاء المؤتمر لقراراتهم حول القضايا الرئيسة. وقد عملت في المؤتمر ثلاث لجان هي: اللجنة المالية واللجنة العسكرية واللجنة السياسية، والأخيرة أهمها: وقد ترأس تشرشل جلساتها ولعب لورنس الدور الرئيس فيها.

شهد مؤتمر القاهرة نقاشات معمقة بين المسؤولين البريطانيين حول مستقبل الحكم في العراق، تمحورت حول كيفية تقليل النفقات العسكرية مع الحفاظ على النفوذ السياسي. وقد تركزت هذه النقاشات على المفاضلة بين استمرار الحكم المباشر أو الانتقال إلى نظام حكم غير مباشر يعتمد على إدارة محلية. كما تناولت النقاشات مسألة

اختيار حاكم للعراق، حيث برز اتجاه يدعم تنصيب شخصية عربية مقبولة شعبياً، مقابل اتجاه آخر كان يفضل الإبقاء على السيطرة البريطانية المباشرة. وانتهت هذه المداولات إلى تبني خيار الحكم غير المباشر وتنصيب الملك فيصل، باعتباره حلاً وسطاً يحقق الاستقرار ويضمن المصالح البريطانية.

تضمن جدول الأعمال ثلاثة مواضيع هي: موضوع الالتزامات البريطانية في ساحل الإمارات المتصالحة على شاطىء الخليج وعدن، وموضوع العراق، وموضوع فلسطين وفيه شرقي الأردن. هذا إلى جانب مسائل عسكرية ومالية أخرى.بعث الأمير عبد الله رسالة إلى تشرشل الذي كان في القاهرة شرح له فيها الأسباب التي دفعته إلى المجيء إلى عمان وأكد أنه لا يحمل أية نية عدوانية ضد فلسطين، وكلب منه مقابلته في فلسطين أو في أي مكان آخر ليعبر له عن إيمانه بالصداقة المتبادلة، وليشرح له أماني الشعوب المتعلقة بمستقبل وطنهم. وقد وعده تشرشل بلقائه في القدس.

أدى قرار المؤتمر تأسيس دولة عراقية ومبايعة فيصل ملكاً عليه إلى اتخاذ قرار آخر يعترف بعبد الله أميراً على المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن حيث كان قد فرض نفسه. "1"

1- الموقع الكتروني: https://www.palestinapedia.ps

وقد سيطرت قضية شرقي الأردن على البند المتعلق بفلسطين، ودار محور النقاش حول نقطة واحدة هي وجوب الفصل بين إدارة فلسطين وإدارة شرقي الأردن فلا تكون منطقة شرقي الأردن مشمولة بالنظام الإداري لفلسطين حتى لا تطبق عليها شروط الانتداب وفيها الوطن القومي اليهودي مع الاعتراف بعبد الله أميراً شرعياً على شرقي الأردن يكون مسؤولاً أمام المندوب السامي في القدس.

وعلى الرغم من عدم ظهور كلمة الصهيونية في جدول أعمال المؤتمر فقد بحث موضوعها فيه. وعد المؤتمر حكومة صاحب الجلالة مسؤولة عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بموجب شروط الانتداب.
وجاء في مذكرة وضعتها دائرة الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات البريطانية وقدمتها إلى المؤتمر أن الإدارة الفلسطينية العامة تلتزم بدقة بشرط الانتداب.

بحث مؤتمر القاهرة في قضايا أخرى تتعلق بفلسطين منها: مستقبل العلاقات بينها وبين الدولة الأجنبية، والجهاز الإداري والسلطات القضائية والمالية في البلاد، وعدد أفراد القوة العسكرية التي يحب أن ترابط فيها وسحب العدد الزائد منها، والعلاقات بين المجلس الاستشاري الذي يختار أعضاءه المندوب السامي على أسس تمثيلية والمجلس التشريعي الذي يعتزم المندوب السامي إنشاءه في المستقبل القريب.

وكانت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني الثالث (حيفا، كانون الأول 1920) قد اختارت وفداً يتوجه إلى القاهرة ليعرض على تشرشل ظلامات العرب الفلسطينيين. وقد ترأس الوفد موسى كاظم الحسيني فاستقبله تشرشل على كره منه ولكنه رفض أن يبحث معه المشكلات السياسية ووعد أعضاء الوفد باستقبالهم في القدس في28/3/1921.

وهكذا حددت مقررات مؤتمر القاهرة الخط العام للسياسة الاستعمارية البريطانية في الوطن العربي لسنوات طويلة قادمة ووضعت أساس بناء التجزئة الذي قام على حطام فكرة الوحدة. وقد أدعت بريطانيا أنها قد قامت بالوفاء بتعهداتها لزعماء الحركة العربية أثناء الحرب. وعلق لورنس قائلاً فيما بعد "إن تشرشل قد حقق بتلك الإجراءات وعودنا بنصها وروحها ونفذ تعهدات مكماهون حول فلسطين وشرقي الأردن والجزيرة العربية كلها. وأما فيما بين النهرين فقد مضى إلى أبعد من تلك الوعود، ومنح العرب أكثر، وترك لنا أقل مما رآه السير هنري مكماهون مناسباً. ثم قال: يجب أن أعترف بأن انكلترا خرجت من القضية بأيد نظيفة."[1]

1- المصدر نفسه ص 7 : https://www.palestinapedia.ps

1- الملك فيصل بن الحسين مرشح للعرش العراقي

كان تشرشل مقتنعاً بأن فيصل هو المؤهل لعرش العراق، وأن تنصيبه ملكاً سيزيد من تسلط الحكومة البريطانية، ولهذا سيعتمد على المشورة والمعونة، وبخاصة بعد تجربته الفاشلة في سوريا، وعلى ملك أبيه في الحجاز. ويضاف إلى ذلك أن ترشيح فيصل سيكون محل ترحيب العرب عامة، والشريف خاصة، لما بدر من البريطانيين من وعود خلال الحرب للقوميين العرب، ولاشتغاله من أجل القضية العربية، وقيادته لقوات الثورة العربية، وانتخابه أول ملك عربي في الشام في التاريخ الحديث، لهذا صادق المؤتمر على ترشيحه.بعد انتهاء مؤتمر القاهرة، عاد المندوب السامي إلى بغداد في 19 نيسان 1921، وأذاع بياناً أوضح فيه أن الحكومة البريطانية تعد باتخاذ الترتيبات اللازمة لإنجاح ترشيح فيصل، وأصدر بلاغاً على الفور أعلن فيه أن الأمير فيصل هو أفضل مرشح في الميدان، وترجو أن ينال معاضدة أكثرية الشعب العراقي. وعمل المندوب السامي أيضاً على تذليل العقبات التي تعرض سبيل الأمير فيصل، ومنها إخراج طالب النقيب من وزارة الداخلية وإبعاد جوني فيلبي، مستشار وزارة الداخلية، لأنه من المعارضين الهاشميين ومن دعاة الجمهورية.وصل الأمير فيصل إلى البصرة في 23 حزيران 1921 على ظهر الباخرة البريطانية نورت بروك. وقد وصف فيلبي فيصل لحظة وصوله بقوله: وكانت تلوح على فيصل بلباسه العربي أمارات الملوكية التامة، وكان لجانبه كينهان كورنواليس المندوب السامي، وقدمت له تحيات واحترامات الجميع، وكان يطفح البشر من أوجه الحاضرين، والحكومة المؤقتة، ورد عليها فيصل بغاية اللطف والرقة".استقل فيصل القطار من البصرة إلى بغداد، وزار في طريقه مدن السماوة والناصرية وكربلاء والنجف، واجتمع مع أعيانها، كما عقد بعد وصوله إلى بغداد اجتماعات متعددة مع ممثلي مختلف المناطق والعشائر. وفي 11 تموز قرر مجلس الوزراء المناداة بالأمير فيصل ملكاً على العرش، على أن تكون حكومته دستورية نيابية مقيدة بالقانون، وأبلغ هذا القرار إلى المندوب السامي الذي اقترح على الحكومة إجراء استفتاء عام لمعرفة رأي الشعب في اختيار العاهل، وقد جرى الاستفتاء وحصل فيصل على 96% من الأصوات.جرى احتفال رسمي كبير لتتويج فيصل ملكاً على العراق في

23 آب 1921، حضره أقطاب الحكومة وكبار الموظفين البريطانيين ومتصرفو الألوية. وفي الساعة السادسة صباحاً وصل فيصل بصحبة رئيس الوزراء حسين أفنان، سكرتير مجلس الوزراء، وكان يرتدي بدلة من قماش (الخاكي). وقد قرأ حسين أفنان مرسوم إعلان الملكية، ورد فيصل بكلمة شكر فيها الشعب العراقي على مؤازرته، والحكومة البريطانية على اعترافها به ملكاً للدولة العراقية، وقال:

إن أول عمل أقوم به هو مباشرة الانتخاب وجمع المجلس التأسيسي، ولتعلم الأمة أن مجالسها هي التي ستضع دستور استقلالها بمشاورتي، على قواعد الحكومات الدستورية السياسية الديمقراطية، ويعين أسس حياتها السياسية والاجتماعية، ويصادق نهائياً على المعاهدة التي سأعقدها بين حكومتنا والحكومة البريطانية العظمى، ويقرر حرية الأديان والعبادات بشرط أن لا تخل بالأمن وبالأخلاق العمومية، ويكفل التساوي في المعاملات التجارية مع كافة البلاد الأجنبية.وبعد حفل التتويج قدم عبد الرحمن النقيب استقالة حكومته، فعهد له الملك فيصل بإعادة تأليف الوزارة للمرة الثانية في 10 أيلول 1921، وفي 12 أيلول 1921 تشكلت الوزارة."[1]

1- الموقع الكتروني: https://share.google/rHB6zkmTh58Gj4mwl

على النحو التالي:

1. عبد الرحمن النقيب رئيساً للوزراء
2. الحاج رمزي بك وزيراً للداخلية
3. ساسون حسقيل وزيراً للمالية
4. ناجي السويدي وزيراً للعدل
5. جعفر العسكري وزيراً للدفاع الوطني
6. عزت الكركوكي وزيراً للأشغال والمواصلات
7. عبد اللطيف المنديل وزيراً للتجارة
8. الشيخ عبد الكريم الجزائري وزيراً للمعارف (التربية)
9. الدكتور حنا خياط وزيراً للصحة
10. محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف

وقد اعتذر الشيخ عبد الكريم الجزائري عن قبول المنصب لمهامه الدينية، فاختير محمد علي هبة الدين الشهرستاني وزيراً للمعارف."[1]

2- عبد العزيز آل سعود

في مؤتمر القاهرة 1921 طُرحت عدة أسماء لعرش العراق، ومن ضمنهم **ابن سعود** (عبد العزيز آل سعود)، لكنه لم يُختَر في النهاية.

ابن سعود كمرشح للعرش

1:كان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أحد الأسماء المطروحة ضمن قائمة المرشحين.
2:طرحه جاء لأنه كان:
3:حاكماً قوياً في نجد.
4:يمتلك نفوذاً قبلياً وعسكرياً.
5:له علاقة (بشكل أو بآخر) مع البريطانيين.

لماذا لم يُختَر ابن سعود

رغم طرح اسمه، تم استبعاده لعدة أسباب مهمة:

1:ليس من البيئة العراقية

ابن سعود كان حاكم نجد (الجزيرة العربية)، وليس له قاعدة شعبية داخل العراق، وهذا كان عامل ضعف كبير.

1:اختلاف التوجه السياسي

بريطانيا كانت تفضل حاكماً يمكن التعامل معه بسهولة ضمن مشروع الانتداب، ورأت أن آل سعود قد لا يكونون الخيار الأنسب لضبط الوضع في العراق.

1:الميل لاختيار شخصية هاشمية

بريطانيا اقتنعت بأن اختيار أحد أبناء الشريف حسين (مثل فيصل) سيحظى بقبول أوسع عند العراقيين والعرب."[2]

1- الموقع نفسه ص 9 https://share.google/rHB6zkmTh58Gj4mwl
2- الموقع الكتروني: https://www.taraajem.com/persons/5698

3- طالب النقيب كمرشح لعرش العراق في مؤتمر القاهرة 1921

يعد طالب النقيب من أبرز الشخصيات العراقية التي طُرحت أسماؤها خلال مناقشات مؤتمر القاهرة 1921 عند البحث عن حاكم للعراق. وقد كان ترشيحه يعكس توجها لدى بعض الأوساط البريطانية نحو اختيار شخصية عراقية محلية بدلا من استقدام ملك من خارج البلاد.

أولا: التعريف بطالب النقيب

ينتمي طالب النقيب إلى أسرة بارزة في مدينة البصرة، وكان من زعمائها السياسيين والاجتماعيين. شغل مناصب إدارية في العهد العثماني، ثم أصبح من الشخصيات المؤثرة خلال فترة الاحتلال البريطاني، حيث أقام علاقات مع السلطات البريطانية، مما جعله مرشحا محتملا لتولي الحكم.

ثانيا: أسباب طرحه كمرشح للعرش

جاء ترشيح طالب النقيب ضمن عدة اعتبارات، منها:
1:كونه شخصية عراقية محلية، مما قد يعزز القبول الشعبي مقارنة بمرشح أجنبي.
2:امتلاكه نفوذا واضحا في جنوب العراق، خاصة في البصرة.
3:خبرته السياسية والإدارية في ظل الحكم العثماني.

4:علاقاته المبكرة مع البريطانيين، ما يجعله خيارا مقبولا لديهم نسبيا.

ثالثا: موقف البريطانيين من ترشيحه
على الرغم من طرح اسمه، لم يحظ طالب النقيب بدعم حاسم من قبل صناع القرار البريطانيين، إذ كانت هناك تحفظات واضحة عليه، خاصة من قبل المسؤولين الذين شاركوا في المؤتمر، مثل ونستون تشرشل.

رابعا: أسباب استبعاده من العرش
تم استبعاد طالب النقيب من الترشح النهائي لعدة أسباب رئيسية:

1- **محدودية النفوذ الجغرافي**: كان نفوذه يتركز في البصرة وجنوب العراق، ولم يكن يتمتع بقبول واسع في بغداد أو الموصل، وهو ما يتعارض مع فكرة توحيد البلاد تحت قيادة واحدة.[1]
2- **ضعف القبول الوطني العام** : لم يكن يمثل جميع مكونات المجتمع العراقي (سنة، شيعة، أكراد)، وبالتالي لم يُنظر إليه كشخصية جامعة.
3- **الخشية من طموحه السياسي:** رأت بريطانيا أنه يمتلك شخصية قوية وطموحا سياسيا قد يجعله أقل خضوعا للنفوذ البريطاني مقارنة بمرشح آخر.
4- **وجود بديل أكثر ملاءمة** : برز الملك فيصل الأول كخيار أفضل، لكونه يتمتع بقبول عربي أوسع، ولا يمتلك قاعدة محلية قوية، مما يجعله أكثر اعتمادا على الدعم البريطاني.
5- **التوازنات الطائفية والسياسية:** كان اختيار شخصية من خارج العراق (فيصل) يُنظر إليه كحل وسط يخفف من التنافس الداخلي بين الزعامات المحلية، ومنهم طالب النقيب.

خامسا: تقييم ترشيحه
يمكن القول إن ترشيح طالب النقيب عكس توجها نحو الحكم الوطني المحلي، لكنه فشل بسبب غياب الإجماع عليه، مقابل تفضيل البريطانيين لحل يحقق لهم السيطرة غير المباشرة عبر ملك توافقي.لم يكن استبعاد طالب النقيب بسبب ضعف شخصيته أو قلة خبرته، بل بسبب اعتبارات سياسية أوسع تتعلق بطبيعة النظام الذي أرادت بريطانيا تأسيسه في العراق. لذلك جاء اختيار الملك فيصل الأول كحل يحقق التوازن بين القبول المحلي والمصالح الاستعمارية."[1]

1- الموقع الكتروني: https://www.marefa.org

4- عبد الرحمن النقيب كمرشح لعرش العراق في مؤتمر القاهرة 1921

عبد الرحمن النقيب هو أحد أبرز الشخصيات السياسية في العراق في أوائل القرن العشرين، ويُعد أول رئيس وزراء في تاريخ الدولة العراقية الحديثة بعد الاحتلال البريطاني سنة 1920. كان من وجهاء بغداد ومن أسرة دينية معروفة، وتمتع بمكانة اجتماعية ودينية كبيرة.

لماذا طُرح اسمه لعرش العراق؟

بعد ثورة العشرين وسقوط الحكم العثماني، بدأت بريطانيا تبحث عن حاكم للعراق يحقق الاستقرار ويضمن مصالحها. في مؤتمر القاهرة، طُرحت عدة أسماء لعرش العراق، ومن بينهم عبد الرحمن النقيب بسبب:

1- مكانته الاجتماعية والدينية الكبيرة

2- قبوله لدى بعض النخب العراقية
3- كونه شخصية محلية (عراقي الأصل)

لماذا تم استبعاده من الترشيح؟

تم استبعاد عبد الرحمن النقيب لعدة أسباب مهمة:

1- **تقدمه في السن:**كان كبيراً في العمر (حوالي السبعين)، مما جعله غير مناسب لمشروع دولة ناشئة تحتاج إلى حاكم نشيط.

2- **ضعف الخبرة السياسية الحديثة:**لم يكن لديه خبرة كافية في إدارة دولة حديثة أو التعامل مع التعقيدات الدولية.

3- **افتقاره للدعم العسكري:**لم يكن يمتلك قاعدة عسكرية أو قوة مسلحة تدعمه في تثبيت حكمه.

4- **عدم توافقه مع المصالح البريطانية:**بريطانيا فضّلت شخصية أكثر قابلية للتعاون معها، خاصة في ظل الانتداب."1"

-

1- مركز دراسات الوحدة العربية، دراسات في تاريخ العراق السياسي المعاصر، بيروت، 2005، ص 60–62.

المبحث الثالث: نتائج مؤتمر القاهرة 1921 وانعكاساته على العراق والاردن وفلسطين

يعد مؤتمر القاهرة لعام 1921 من اهم المحطات في تاريخ المشرق العربي الحديث، اذ شكل نقطة تحول في رسم السياسات البريطانية تجاه المناطق التي كانت خاضعة سابقا للدولة العثمانية. وقد انعقد المؤتمر برعاية ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني، وبمشاركة عدد من المسؤولين والخبراء في الشأن العربي، وذلك بهدف وضع حلول عملية للمشكلات السياسية والادارية التي واجهت بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى، ولاسيما في العراق وشرق الاردن وفلسطين.وقد اسفرت مداولات المؤتمر عن نتائج حاسمة كان لها اثر طويل المدى في تشكيل الكيانات السياسية لهذه المناطق، وفي رسم طبيعة الانظمة الحاكمة والعلاقات الدولية فيها.

1- نتائج مؤتمر القاهرة في العراق

شهد العراق بعد ثورة العشرين حالة من الاضطراب السياسي والامني، مما دفع بريطانيا الى اعادة النظر في سياستها المباشرة في الحكم. ومن هنا جاءت اهم نتائج مؤتمر القاهرة فيما يخص العراق على النحو الآتي:

1- تأسيس النظام الملكي

اقر المؤتمر تنصيب الملك فيصل الاول ملكا على العراق، وذلك باعتباره شخصية مقبولة نسبيا لدى العراقيين وذات خلفية قومية عربية، مما يسهم في تهدئة الاوضاع. وقد تم تتويجه رسميا عام 1921، ليبدأ بذلك عهد الدولة العراقية الحديثة.

2- اقامة حكومة وطنية تحت الانتداب البريطاني

تم الاتفاق على تشكيل حكومة عراقية محلية تتولى ادارة شؤون البلاد، مع بقاء النفوذ البريطاني من خلال نظام الانتداب الذي اقرته عصبة الامم. وهذا يعني انتقالا شكليا من الحكم المباشر الى الحكم غير المباشر.

3- تنظيم القوات المسلحة

اوصى المؤتمر بتأسيس جيش عراقي محلي يتولى حفظ الامن الداخلي، بدلا من الاعتماد الكامل على القوات البريطانية، مما قلل من التكاليف العسكرية لبريطانيا وعزز من بناء مؤسسات الدولة.

4- تخفيض النفقات البريطانية

كان من اهم اهداف المؤتمر تقليل العبء المالي على بريطانيا، ولذلك تم اعتماد سياسة الحكم غير المباشر عبر حكومة محلية، مما خفف من تكاليف الادارة والاحتلال. "[1]

5- ترسيخ النفوذ البريطاني

رغم منح العراق شكلا من اشكال الاستقلال، الا ان بريطانيا احتفظت بسيطرة فعلية على السياسة الخارجية والدفاع، مما جعل الاستقلال محدودا. "[1]

1- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1988، ص 60.

2- نتائج مؤتمر القاهرة في الاردن (شرق الاردن)

كانت منطقة شرق الاردن تعاني من فراغ سياسي بعد انهيار الحكم العثماني، وجاء مؤتمر القاهرة ليضع اسسا لتنظيمها سياسيا :

1- تأسيس امارة شرق الاردن

قرر المؤتمر انشاء كيان سياسي جديد هو امارة شرق الاردن، وتم تعيين الامير عبد الله بن الحسين اميرا عليها، مما شكل بداية نشوء الدولة الاردنية الحديثة.

2- ربط الامارة بالنفوذ البريطاني

وضعت الامارة تحت اشراف بريطاني غير مباشر، حيث تولت بريطانيا دعمها ماليا وعسكريا، مع الحفاظ على نوع من الادارة المحلية.

3- تحقيق الاستقرار السياسي

ساهمت هذه الخطوة في منع الفوضى في المنطقة، خصوصا بعد التهديدات التي كانت تواجهها من القوى المحلية والاقليمية.

4- استخدام الاردن كحاجز جغرافي

شكلت امارة شرق الاردن منطقة عازلة بين العراق وفلسطين، مما ساعد بريطانيا في حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.[2]

1- حنه بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ط2، 1992، ص 130.

2- نتائج مؤتمر القاهرة في فلسطين

لم تكن قرارات المؤتمر بشأن فلسطين بنفس الوضوح الذي كانت عليه في العراق والاردن، لكنها اسهمت في تثبيت السياسات البريطانية هناك:

1- تأكيد الانتداب البريطاني على فلسطين

اكد المؤتمر استمرار خضوع فلسطين للانتداب البريطاني، وفق الترتيبات التي اقرتها عصبة الامم.

2- تنفيذ وعد بلفور

تمت متابعة تنفيذ وعد بلفور الذي نص على دعم اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو ما شكل اساسا للصراع العربي الصهيوني لاحقا.

3- الفصل الاداري عن شرق الاردن

تم فصل شرق الاردن اداريا عن فلسطين، ومنع تطبيق وعد بلفور في شرق الاردن، مما جعل فلسطين وحدها ساحة لتنفيذ المشروع الصهيوني.

4- بداية التوترات السياسية

ادت هذه السياسات الى تصاعد التوتر بين العرب واليهود، وظهور حركات مقاومة عربية ضد الانتداب والهجرة اليهودية."[1]"

4- الابعاد العامة لنتائج مؤتمر القاهرة

1- **اعادة رسم خريطة المشرق العربي:** اسهم المؤتمر في تشكيل حدود وكيانات سياسية جديدة، مثل العراق والاردن، وفق المصالح البريطانية.

2- **تثبيت نظام الانتداب:** كرس المؤتمر نظام الانتداب كوسيلة للسيطرة غير المباشرة على الدول العربية.

3- **اعتماد القيادات المحلية:** اعتمدت بريطانيا على شخصيات عربية محلية في الحكم، مثل فيصل وعبد الله، لضمان الاستقرار وتقليل المقاومة.

4-**التمهيد للصراعات المستقبلية:** وضعت قرارات المؤتمر اسس عدد من النزاعات، خاصة في فلسطين، نتيجة التناقض بين المصالح العربية والصهيونية."[2]"

1- البرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، 1997، ص 330.
2- جورج انطونيوس، يقظة العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1969، ص 225.

النتائج

1- اظهرت الدراسة ان فشل سياسة الحكم المباشر كان من الاسباب الرئيسة لانعقاد مؤتمر القاهرة عام 1921.

2- تبين ان ثورة العشرين كان لها دور حاسم في دفع بريطانيا الى تغيير سياستها في العراق.

3- كشفت النتائج ان بريطانيا انتقلت من اسلوب السيطرة المباشرة الى السيطرة غير المباشرة للحفاظ على مصالحها.

4- اوضحت الدراسة ان مؤتمر القاهرة اسهم في تأسيس النظام الملكي في العراق وتنصيب الملك فيصل الاول.

5- بينت النتائج ان الحكومة العراقية التي تأسست بعد المؤتمر كانت محدودة الصلاحيات وخاضعة للنفوذ البريطاني.

6- اظهرت الدراسة ان العامل الاقتصادي، ولاسيما ارتفاع تكاليف الاحتلال، كان دافعا مهما لعقد المؤتمر.

7- كشفت النتائج ان مؤتمر القاهرة كان جزءا من سياسة بريطانية اشمل لاعادة تنظيم اوضاع المشرق العربي.

8- تبين ان اعتماد بريطانيا على القيادات المحلية كان وسيلة لتحقيق الاستقرار وتقليل المقاومة.

9- اوضحت الدراسة ان قرارات المؤتمر اسهمت في رسم ملامح النظام السياسي في العراق لفترة طويلة.

10- بينت النتائج ان المؤتمر مثل تحولا في اساليب السياسة الاستعمارية من القوة العسكرية الى الادارة غير المباشرة.

الخاتمة

يمكن التأكيد على ان مؤتمر القاهرة عام 1921 يمثل واحدة من اهم المحطات التاريخية التي اسهمت في رسم ملامح الدولة العراقية الحديثة، اذ جاء انعقاده في سياق ظروف معقدة شهدتها المنطقة العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، تمثلت في انهيار الدولة العثمانية وبروز النفوذ البريطاني بوصفه قوة مسيطرة تسعى الى اعادة تنظيم اوضاع المنطقة بما يتلاءم مع مصالحها الاستراتيجية. وقد شكل العراق في هذا السياق ساحة اساسية لتجربة السياسات البريطانية، نظرا لاهميته الجغرافية والاقتصادية، الامر الذي جعل من ادارته قضية محورية في التفكير الاستعماري.

وقد اظهرت الدراسة ان بريطانيا واجهت تحديات كبيرة في ادارة العراق خلال فترة الحكم المباشر، حيث اصطدمت سياستها بالواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي، مما ادى الى تصاعد الرفض الشعبي واندلاع ثورة العشرين التي شكلت نقطة تحول حاسمة في مسار الاحداث. وعلى الرغم من ان هذه الثورة لم تحقق هدفها في الاستقلال الكامل، الا انها نجحت في فرض واقع جديد اجبر بريطانيا على اعادة النظر في استراتيجيتها، والانتقال الى اسلوب اكثر مرونة يقوم على الحكم غير المباشر.

وفي هذا الاطار، جاء مؤتمر القاهرة ليعبر عن هذا التحول، اذ سعت بريطانيا من خلاله الى ايجاد صيغة حكم توازن بين الحفاظ على نفوذها وتقليل التكاليف المادية والعسكرية. وقد تمثل ذلك في تبني فكرة انشاء حكومة عراقية محلية وتنصيب ملك على البلاد، وهو ما تحقق من خلال اختيار الملك فيصل الاول، الذي شكل وجوده حلا وسطا يحقق قدرا من القبول المحلي دون ان يشكل تهديدا للمصالح البريطانية. ومن هنا يمكن القول ان هذا الاختيار لم يكن نابعا فقط من اعتبارات داخلية، بل كان جزءا من رؤية سياسية اوسع تهدف الى ضمان الاستقرار تحت مظلة النفوذ الاستعماري.

كما كشفت الدراسة ان التحول الى الحكم غير المباشر لم يكن يعني تخلي بريطانيا عن سيطرتها الفعلية، بل كان اعادة صياغة لادوات هذه السيطرة باسلوب اكثر قبولا وفاعلية. فقد استمرت بريطانيا في التحكم بالقرارات الاساسية، ولا سيما في مجالات الدفاع والسياسة الخارجية، مما جعل الاستقلال الذي تحقق شكليا ومحدودا في مضمونه. وهذا ما يبرز الطبيعة المركبة للعلاقة بين السلطة المحلية والنفوذ الاجنبي، والتي اتسمت بالتداخل والتشابك طوال فترة الانتداب.

ومن ناحية اخرى، تبين ان مؤتمر القاهرة لم يكن حدثا معزولا يخص العراق فقط، بل كان جزءا من مشروع بريطاني اوسع لاعادة تنظيم المشرق العربي، حيث اسهم في تحديد ملامح الكيانات السياسية في كل من العراق وشرق الاردن وفلسطين، بما يتوافق مع التوازنات الدولية ونظام الانتداب الذي اقرته عصبة الامم.

المصادر

الكتب

1- البرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، 1997.
2- جورج أنطونيوس، يقظة العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1969.
3- حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، 1992.
4- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1,ج1, 1988.
5- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، دار الوراق, ج 5، ط3، 2005.
6- الفريق سر إلمر هولدين، ثورة العراق 1920، ترجمة فؤاد جميل، بيروت، الرافدين للطباعة والنشر، ط1، 2010.
7- فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي، بيروت، دار الحقيقة، ط1، 1987.

2:المواقع الإلكترونية:

1- الموقع الكتروني:
http://www.ara.shafaaq.com

2- موسوعة المعرفة.
https://www.marefa.org

3- فلسطينبيديا. الموسوعة الفلسطينية.
https://www.palestinapedia.ps

4- سير وتراجم الشخصيات.
https://www.taraajem.com/persons/5698

5- لا Google Shareملف إلكتروني منشور.
https://share.google/rHB6zkmTh58Gj4mwl